إلى الذهن عند الاطلاق فإنك إذا قلت الطهارة
أو قلت أنا على طهارة ينبادر ذهن السامع إلى
الوضوء وإنك متوضئ ولا يفهم غيره إلا بالقيد
والإضافة نحو أن يقال طهارة الثوب وطهارة
البدن ونحو ذلك فإذا لم يكن إطلاق الطهارة
على إزالة النجاسة عن الثوب والبدن والمكان
طهارة شرعية لهذا المعنى فإطلاقها على ترك
الحقد والحسد وترك الكذب والغيبة وترك
أكل الحرام وترك لبسه بالطريق الأولى لأن لا
يكون طهارة شرعية فافهم قوله أولها أن يطهر
قلبه عما دون الله تعالى من الكونين الكون
الوجود وأراد بالكونين الدنيا والآخرة يعني ينبغي
أن يقطع تعلق قلبه من غير الله تعالى ولا يقصد
إلا وجهه ويعبده لأجل أنه معبود من حقه أن يعبد
ويعلم بأن الله تعالى ما خلقه إلا لأجل ذلك

ولا يعبده لأجل الدنيا ولا لأجل الآخرة بل يخلص
الطاعة لله تعالى ثم يسأل منه حاجته الدينية
والدنيوية قوله والثاني أن يطهر قلبه من الغل
والغش الغل بكسر الغين الغش يقال غل صدره
يغل بالكسر غلا إذا كان ذا غش والغش خلاف
النصح والصفرة يقال غشه يغشه غشا بالكسر
وشئ مغشوش وقيل إنه من الغشش وهو المشرب
المكدر والأصل فيه قوله عليه السلام من غشنا
فليس منا فإنه حين مر على صبرة فأدخل يده فيها
فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام
فقال أصابته السماء أي المطر يا رسول الله فقال
أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس قوله
والحقد والحسد الحقد الضغن وهو قريب من معنى
الغش والحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود
المحسود وزاد بغضهم إليك وهو أمر حرام مذموم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)